

تطوير الصادر البستاني الآفاق و التحديات

❖ السودان و القدرات:

- الموارد الطبيعية و البشرية.
- البيئة المساندة.
- الموقع و الميزات النسبية.
- الأسواق المتسعة فى إفريقيا و الخليج و الشرق الأوسط و أوروبا.

❖ التحديات

- القدرات المالية و الفنية للقطاع الوطنى الخاص.
- القصور فى البنى الاساسية و خدمات الصادر.
- المعلومة المتعلقة بالأسواق المستهدفة.
- البحث العلمى و تطوير تقانات الإنتاج.
- ارتفاع تكاليف الإنتاج و التعبئة و الترحيل البرى و الجوى.
- مشاكل أراضي الإستثمار و ضعف هبة الدول.
- عقم الإجراءات و تعدد الرسوم و الضرائب.

❖ المعالجات

- الدولة و السياسات المالية و البيئة المشجعة.
- انشاء مجلس تسويق المنتجات البستانية *Horticultural Crops Marketing Board*
- إعداد وزارات الإستثمار الإتحادية و الولائية مشروعات الإستثمار فى القطاع البستاني فى شكل دراسات أولية (*Project Profiles*) تحدد الموقع، المساحة، مصادر مياه الرى، البنيات التحتية للمنطقة، المنتجات و الأسواق المقترحة، و النسبة المقترحة لإستصحاب أهل المنطقة.
- تبسيط و سرعة إنفاذ الإجراءات
- إقامة المشاريع الرائدة التى تخدم ضمن أهدافها إيجاد القناعات لدى المستثمرين .
- الإستعانة بالسفارات و الملحقيات التجارية و الزراعية للترويج للإستثمار فى السودان.
- أمشاركة فى المنتديات المحلية و العالمية.
- الغاء الرسوم و الجبايات التى تؤثر فى تنافسية الصادرات.
- إستقطاب الإستثمارات الخليجية و العالمية لأجل:
 - توفير رؤوس الأموال
 - توطين التقانات الحديثة
 - الوصول للأسواق العالمية
 - خلق نماذج للإدارة الحديثة
 - تدريب الكوادر المساندة

إستقطاب الإستثمارات المحلية و العالمية يظل ركيزة هامة لإستغلال الموارد الهائلة الكامنة فى القطاع الزراعى بالسودان. كان القطاع و ما زال الأقل جاذبية فى إستقطاب الإستثمارات العالمية بنسبة تقل عن 4% مقارنة بالإستثمار فى قطاعات النقل و الإتصالات و الخدمات

والمصارف و التجارة و الإنشاء. الشواهد تدل على تغيرات واسعة تجعل من القطاع أكثر جاذبية للإستثمارات مما كان عليه بسبب تصاعد أسعار المواد الغذائية و الإنفراج النسبي فى علاقات السودان مع العالم و بداية توجه عربى و غربى للإستثمار فى السودان .

❖ الحاصلات المستهدفة

- الفاكهة و أهمها الموز، المانجو، الحمضيات، التمور
 - الخضروات الشتوية و تشمل البصل، البامية، القاليا، الفاصوليا الخضراء، الدرّة السكرية، البسلة السكرية، الفلفية، الشطة، البطيخ، الفراولة، والبطاطس.
 - الطبية و العطرية و التوابل و البهارات
 - الصاعات الغذائية و تشمل معجون الطماطم، مركزات العصائر، و تجفيف و تعليب الخضر و الفاكهة
- أدناه نماذج لمشروعات الصادر البستانى الهامة

● إنتاج و تصدير الموز لدول الشرق الأوسط و أوروبا

الموز محصول متلائم مع البيئة السودانية خاصة الشتاء الدافئ و الأراضي الخصبة على ضفاف الأنهر و السهول الطمية فى دلتا القاش و طوكر و غيرها. تعتبر إنتاجية المحصول السودانى عالية (الثامن عالميا حسب تقري منظمة الأغذية) و تنتشر ثقافة إنتاج الموز فى معظم ولايات السودان.

الوارد السنوى للموز فى منطقة الخليج و تركيا و إيران و مصر تجاوز 600 مليون دولار و تمتد أسواق الموز لتشمل شرق و غرب أوروبا و ربما لاحقا اليابان و روسيا. يحتل السودان موقع متميز لقربه من الأسواق الواسعة فى الخليج و الشرق الأوسط إضافة للموارد الطبيعية الواسعة التى لم توظف بعد فى ولايات كسلا و سنار و النيل الأزرق و دلتا طوكر و النوبة و غيرها من الوديان الخصبة و البيئة الشتوية الدافئة الخالية من الصقيع و الأعاصير المدمرة كما يحدث فى المناطق الرئيسية لإنتاج الموز فى أميركا اللاتينية و جنوب شرق آسيا. القرب النسبى للخليج يمنح السودان أفضلية فى خفض تكلفة النقل (مسافة يوم ليومين بالباخرة للموانى السعودية و بقية الخليج مقارنة بثلاثة لأربعة أسابيع للوارد من جنوب شرق آسيا و أميركا اللاتينية) و يعين على إيصال جودة أعلى وهو ما أثبتته تصدير عينات لمجموعة أبار و زينى بالعربية السعودية.

➤ الأهمية الإقتصادية لتطوير صادرات الموز

➤ يظل تطوير صادرات السودان من الموز لمنطقة الشرق الاوسط و أوروبا مشروع إقتصادى حيوى يعمل على:

- إستغلال الموارد الطبيعية و الموقع المتميز للبلاد.
- تحريك إقتصاد الريف و دعم الإقتصاد الوطنى كما الحال فى الدول المصدرة للموز فى جنوب شرق آسيا و أميركا اللاتينية حيث يعتمد إقتصاد دول بكاملها على تصدير الموز مثل الإكوادور و الهندوراس . الإكوادور تصدر ما قيمته 2.2 مليار دولار فى السنة.
- بناء نماذج ناجحة لصناعة صادر الفاكهة يمكن أن تنتشر فى وديان و اقاليم السودان.
- توفير فرص العمل لمواطنى الريف بحسبان أن الموز يحتاج لعمالة كثيرة *Labour Intensive Crop* تستوعب الالف فدان عمالة تفوق الألفى عامل و فنى و إدارى و يحرك الإنتاج قطاعات الترحيل و المناولة و تعين على بناء كوادر و طنبة تجيد التعامل مع أسواق العالم.

➤ تشير الشواهد الإقتصادية للفرصة المواتية أمام الإنتاج السودانى للموز للوصول للأسواق الواسعة فى الخليج و الشرق الاوسط بصادرات تفوق النصف مليار دولار و يوفر

المتبقى من الصادر (حوالي 35 % من الإنتاج) مورد غذائي هام للأطفال و الكبار و مواد خام للصناعات التحويلية و الإنتاج الحيواني.

➤ يعطى صادر الموز متوسط دخل سنوي للفدان يفوق الألفى دولار و هو أعلى بكثير من متوسط الدخول لمحاصيل رئيسية عديدة. حاليا تنصدر مناطق النيل الأزرق و سنار صادرات الموز للأردن و الإمارات و قطر و السعودية و تصاعدت الصادرات خلال العامين الأخيرين بنسبة 23 % لتصل إلى عشرة ألف طن في العام يمكن أن تتضاعف كثيرا بحسبان الموارد و سعة الأسواق الإقليمية التي تتعدى إحتياجاتها السنوية المليون طن.

➤ إنتاج الموز للصادر صناعة متخصصة تتولاها شركات مقتدرة و تنفذ في مساحات واسعة في مئات أو آلاف الأفدنة لخفض التكلفة و تدار بقدرات و خبرات عالمية لتجويد عمليات الإنتاج و التدرج و التعبئة للحصول على الإنتاجية و الجودة المطلوبة لإختراق الأسواق العالمية.

➤ و توصف الصناعة بانها *Capital intensive* أي ذات تكلفة إنشائية عالية و تحتاج لخبرات و قدرات لوجستية لإختراق الاسواق العالمية و هذا بدوره يشير لأهمية إستقطاب أستثمارات عالمية خاصة في الخليج و تركيا و غرب أوروبا.

➤ و تتميز البلاد بشتاء دافى خالى من الصقيع يلائم النمو الجيد للموز و يتيح الحصول على إنتاجية و جودة عالية خاصة للسلالات المحسنة من عائلة الكافندش العملاق المطلوبة في الاسواق العالمية.

➤ و يعين على دعم إقتصاديات مشروعات الصادر الإنخفاض النسبى لتكلفة الترحيل لأسواق الخليج مقارنة مع الوارد من الفلبين و امريكا اللاتينية. الموانئ البحرية في بورتسودان و سواكن على مرمى حجر من موانئ الخليج (يوم واحد بالباخرة لميناء جدة بالمملكة السعودية) بينما يصل الوارد من جنوب شرق آسيا وأمريكا الوسطى للخليج خلال ثلاثة أسابيع.

➤ القرب النسبى من أسواق الخليج والشرق يمكن من قطف الثمار على درجة أعلى من النضج وهذا بدوره يؤدي الى ارتفاع مستوى الجودة . إختصار فترة الترحيل البحرى أيضا يقلل الفاقد من وزن الثمار نتيجة التبخر و يخفض من الاصابة أثناء الترحيل بالأمراض الفطرية و البكتيرية.

➤ و تعين الخصوبة العالية للأراضى الطمية فى ضفاف النيل الأزرق و طوكر و غيرها و عدم الحاجة لإستخدام الاسمدة الكيماوية أو المبيدات و خلو السودان من الأمراض الرئيسية للموز يعين ذلك على الإنتاج العضوى و يمكن من الوصول للأسواق الأوروبية خاصة مع شركات وصلت السودان لهذ الغرض تشمل شركتين من المانيا هما:

➤ *Port international*

➤ *Oceanic Fruits*

❖ المشاريع الرائدة لتطوير صادر الموز

➤ تنفذ ولاية البحر الأحمر مشروع رائد لإنتاج الموز للأسواق العالمية فى منطقة دولا بياي فى دلتا طوكر ينفذ كمشروع تجريبى فى مساحة 100 فدان موزعة على 40 مزارع. يستخدم المشروع الرائد فى توطين تقانات الإنتاج الحديثة و إكثار الشتول المحسنة و تدريب الفنيين و المنتجين و التصدير الفعلى لشركات عالمية مثل الشربنتلى و أبار و زينى من السعودية و أوشانك الألمانية (*Oceanic fruits*) و مناف التركية (*Manav*) و غيرها و إكمال الدراسات الخاصة بالأسواق و إقتصاديات الإنتاج .

➤ و يهدف المشروع لإشراك فنيين عالميين من دول إنتاج الموز (الفلبين و جنوب إفريقيا و دول أميركا اللاتينية) ذو خبرات عملية واسعة فى إنتاج و تجهيز الموز للصادر تتولى

الإدارة الفنية لعمليات الإنتاج و الحصاد و الإعداد و التعبئة و الشحن للموانى البحرية و متابعة الأسواق العالمية.

➤ و يهدف قيام المشروع لبناء نماذج لإستقطاب شركات عالمية من أوروبا و الخليج و جذبهم للإستثمار فى هذا المجال بهدف تطوير المساحة الكلية بالولاي لتصل إلى 15,000 فدان أو تزيد.

➤ المشروع الرائد يهدف أيضا لتصنيع الاعلاف من مخلفات إنتاج الموز و إنتاج الالبان و اللحوم إضافة لإنتاج الوقود و غذاء الاطفال.

➤ يعتمد الإنتاج على سلالات محسنة تم إنتخابها عبر سنوات من البحث التطبيقي فى ولايات كسلا و الجزيرة و الشمالية. الشتول النسيجية تستورد من معامل زراعة الانسجة فى جنوب إفريقيا و فرنسا و تتميز بخلوها من الأمراض الفيروسية و الفطرية و غيرها و هذا بدوره يحول دون توطين أمراض الموز داخل الدلتا. خلال الستة أشهر الأولى من العام الأول يجرى تحميل محصول الموز داخل محاصيل الخضر مثل الطماطم و البصل البطيخ و غيرها.

إنتاج الموز العضوي

الموز العضوي (*Organic Banana*) يمثل المدخل للوصول للأسواق فى غرب أوروبا و تعين التربة الطمية عالية الخصوبة و خلو السودان من أمراض الموز الرئيسية الأربعة الوصول للإنتاجية العالية و الجودة المطلوبة فى الأسواق العالمية. دلنا طوكر و النوبة و القاش بسهولة الواسعة تعين على توفير المساحات الكافية لقيام منشأة صناعية فى آلاف الأفدنة كما هو الحال فى صناعة الموز فى أمريكا اللاتينية و جنوب شرق آسيا وهو ما لم يتيسر فى مناطق إنتاج الموز فى كسلا و النيل الأزرق.

● إنتاج العنب لتغذية الأسواق المحلية و العالمية

مشروع إنتاج و تصدير العنب بدء كفكرة عندما أعربت شركة إيطالية *FINASI Spa* عن رغبتها للإستثمار فى السودان فى مجال إنتاج و تصدير العنب خلال فترة الندرة فى الأسواق الغربية (أبريل – يوليو) و التى تتزامن مع فترة الحصاد السودانى. تظل إيطاليا الدولة الثالثة عالميا فى إنتاج و تصدير العنب بعد شيلي و الولايات المتحدة بمتوسط صادر سنوى 625 ألف طن. الشركات الإيطالية تملك خبرات واسعة فى طرق الإنتاج و الإعداد و شبكة من منافذ التسويق و التوزيع فى شتى أنحاء العالم. الجانب الإيطالى حرص على توضيح الدور الذى يمكن إن يلعبه السودان فى سد الفجوة فى الأسواق العالمية للعنب خلال فترة الندرة حيث الأسعار تصل إلى 3200 دولار للطن لمحصول يمكن أن تتخطى إنتاجيته فى شمال السودان العشرة طن للفدان كما أشارت لذلك التجارب العملية فى دلنا النوبة.

مشروع الشركة الإيطالية بدأ تنفيذه فى دلنا النوبة فى شمال السودان بإستقدام 12 سلالة من الأصناف السائدة عالميا أجرى عليها إختبارات الملائمة للبيئة و الإنتاجية و الجودة و معاملات ما بعد الحصاد و القدرة على تحمل الترحيل و التخزين. التجربة الرائدة أوضحت إمكانية مساهمة السودان فى سد الفجوة فى الأسواق العالمية للعنب و أوضحت أيضا ضعف القدرات و الخبرات السودانية فى هذا المجال و أهمية إشراك الشركات العالمية المتمكنة من هذه الصناعة حال التوسع فى هذه الصناعة.

● إنتاج الخضروات الشتوية للخليج و غرب أوروبا.

دراسة الأسواق الخليجية و الغربية تشير للإحتياجات المتعاظمة للأسواق العالمية للبابية، الفاصوليا الخضراء، الفراولة، الشمام القاليا، الدرة السكرية، البسلة السكرية، و البصل الأخضر خلال شهور ديسمبر – مارس.

● صادرات الخضر المجففة

يتزايد الطلب للبصل الطازج و المجفف خلال فترة الندرة فى الأسواق الأوروبية و توسع الإحتياجات الخليجية و بداية الطلب فى الأسواق السودانية. تظل ألمانيا أكبر مستورد للبصل المجفف و الطازج بنسبة 17% من الإستيراد العالمى و تظل الشركات الألمانية راغبة فى التعامل مع السودان لإستيراد الخضروات المجففة بعد توقف مصنع التجفيف فى مدينة كسلا. إضافة لتصنيع البصل يمكن للصناعة أن تشمل خطوط لتجفيف المانجو و الموز و الشطة و العديد من التوابل.

● تصنيع المعجون و مركزات و العصائر

الواردات السنوية لمركزات الطماطم تقدر بحوالى 40 ألف طن و بتكلفة تتراوح ما بين 30 إلى 40 مليون دولار بينما يتزايد الإستهلاك السنوى بنسبة قدرت ب 8%. المركزات تستورد بواسطة المصانع المحلية لإنتاج الصلصة و مشتقاتها و السبب يعود لفشل المصانع المحلية من إنتاج خام الطماطم بسبب ارتفاع تكلفة الإنتاج. هذه نجاح و إزدهار الصناعة يعتمد كثيرا على الإنتاجية العالية و خفض تكاليف الإنتاج. هذه الورقة و من منطلق تجارب عملية فى مناطق مختلفة من السودان تشير لإمكانية إنجاح الصناعة فى المشاريع المروية و مناطق القاش و طوكر و دلتا النوبة لأجل تغطية الإحتياجات الوطنية مع إمكانية التوسع لسد الإحتياجات الخليجية و الشرق أوسطية.

و ما التوفيق إلا من عند الله